

فتح علام الغيوب بذكر أسباب مغفرة الذنوب ٨

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : من أسباب المغفرة اتباع السيئة الحسنة، ثبت

عند الإمام الترمذي من حديث أبي ذر ومعاذ رضي الله عنهما، أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ**

السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

وثبت عند الإمام أحمد من حديث أبي ذر رضي الله عنه، أنه قال: يا

رسول الله أوصني، قال له : «**إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها** ، قال

: أَمِنَ الحسنات لا إله إلا الله ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

هي أفضل الحسنات .»

فنستفيد من هذين الحديثين أن الإنسان إذا أزاله الشيطان بفعل معصية

فإنه ينبغي له أن يتبعها بحسنة حتى تذهبها وتمحوها، قال الله جل

وعلا: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ۖ﴾ [هود: ١١٤].

ومن أسباب المغفرة عباد الله : التصالح مع أخيك المسلم الذي

حصل بينك وبينه سوء تفاهم على أمر دنيوي فتتصالح معه وتترك

مهاجرته، وتترك هجره، وتترك كذلك أيضا مشاحته وبغضه، روى

الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ**

الاثنين والخميس، فيغفر الله عز وجل لكل عبد لا يشرك

بالله شيئاً، إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء، أي عداوة وبغضاء،

فيقول: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أي آخروا هذين حتى

يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا.»

وروى الإمام ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم الإثنين والخميس، ف قيل له يا

رسول الله إنك تصوم الإثنين والخميس؟ فقال صلى الله عليه وآله

وسلم: "إن يوم الإثنين ويوم الخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا

مهتجرين، يقول دعهما حتى يصطلحا»

، فالتهاجر يمنع المغفرة، والتصالح يسبب المغفرة.

وهكذا أيضا من أسباب المغفرة عباد الله : العفو والصفح عمن ظلمك

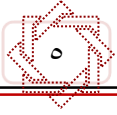
وعن من أساء إليك، روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدالله

بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا ، وَاغْفِرُوا يُغْفَرَ لَكُمْ.»

وشاهدنا : واغفروا يغفر لكم، أي اعفوا واصفحوا حتى يعفو الله

عنكم ويغفر زلاتكم، فإن الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان،



فكما أنك تعفو عن أخيك المسلم إذا أساء إليك فالله عز

وجل يعفو عنك، وكما أنك تصفح وتغفر له زلته فالله جل وعلا يغفر

لك ذنبك وزلتك، ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ

لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)﴾ [الباقية: ١٤]

وهكذا أيضا ثبت عند الإمام أحمد من حديث جرير بن عبد الله رضي

الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من لا**

يرحم الناس لا يرحمه الله، ومن لا يغفر لا يغفر له.»

ومن أسباب المغفرة : السماحة في البيع والشراء والقضاء وسائر

المعاملات ثبت عند الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله

عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**اسمح يسمع**

لك.»

وثبت أيضا عند الإمام الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه، أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**غفر الله لرجلٍ كان قبلكم،**

كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى.»

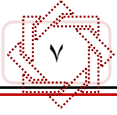
غفر الله له بسبب هذه السماحة التي يتميز بها، وروى الإمام مسلم في

صحيحه، من حديث حذيفة رضي الله عنه، قال: "أتني الله تعالى بعبد

من عباده آتاه الله مالاً، فقال له: ماذا عَمِلْتَ في الدنيا؟ - قال: «وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا» - قال: يَا رَبِّ أَتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أَبَايُ النَّاسِ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، أَيَّ كَانَ مِنْ طَبْعِي الْجَوَازُ وَالْجَوَازُ هُوَ التَّسَامُحُ وَالتَّسَاهُلُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْاِقْتِضَاءِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ، قال: فَكُنْتُ أَتَيْسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأَنْظِرُ الْمُعْسِرَ. أَيَّ أَمْهَلُهُ وَأَأْخِرُهُ حَتَّى يَيْسَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي».

انظر إلى هذا تجاوز الله عز وجل عنه بسبب أنه يتجاوز عن الناس، ويتساهل مع الناس، ويتسامح مع الناس في بيعه وشرائه وقضائه واقتضائه، قال أبو مسعود وعقبة بن عامر هكذا سمعناه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ رواه الإمام مسلم في صحيحه. وهكذا أيضا من أسباب المغفرة: أن تقيل النادم، روى الإمام أبو داود، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَه الله عَشْرَةَ**».

ورواه ابن ماجه بزيادة "أَقَالَه الله عَشْرَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".



ومعنى هذا الحديث أن الإنسان إذا باع لشخص شيئاً
وذلك الشخص ندم أنه اشترى ذلك الشيء أو تلك السلعة فأرجعها
إليك فاقبلها منه ووافق على نقض البيع وإن كان البيع نافذاً، وإن كان
قد وجب البيع، لكن من مكارم الأخلاق ومن أسباب المغفرة أن تجيبه
إلى ذلك، وأن ترجع السلعة، وأن تقبل السلعة، وأن تعيد له المال حتى
يقيل الله عثرتك، أي زلتك وخطيئتك يوم القيامة، من أقال مسلماً أي
أقاله بيعته إذا ندم أقاله الله عثرتة يوم القيامة، أي أقاله الله زلته
وخطيئته يوم القيامة.
اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية :

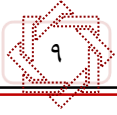
الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس :

من أسباب المغفرة: أنك إذا لقيت أخاك المسلم تسلم عليه وتأخذ بيديه فتصافحه، روى الطبراني، من حديث حذيفة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَصَافَحَهُ تَنَاسَرَتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَنَاسَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ."**

وروى أبو داود من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفِرَ لهما قبل أن يفترقا."**

ومن أسباب المغفرة عباد الله: أن يصلي عليك مائة رجل، روى الإمام الطبراني، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"ما من رجلٍ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ مِائَةُ رَجُلٍ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ."**

فاحرص عبد الله أن يصلي على ميتك مائة رجل فأكثر حتى يغفر له ذنبه، وحتى يشفعون له كما جاء ذلك في الحديث، أما الشفاعة فإن الأربعين يشفعون كما جاء في مسلم: **"ما من رجلٍ مسلمٍ يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يُشركون بالله شيئاً؛ إلا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ."**



ولكن المغفرة تتحصل لمن صلى عليه مائة رجل فاحرص على ذلك، فإن مات مثلاً في الصباح وربما المصلون عليه قليل فلا بأس أن تؤخره إلى الظهر حتى يجتمع أناس كثر فيصلون عليه، أو تؤخره إلى صلاة يجتمع الناس فيها أكثر حتى تتحصل على هذا الأجر، لكن لا يكون تأخيراً كثيراً وإنما يكون تأخيراً يسيراً بحيث أنه يتحصل على هذه الفضيلة.

وهكذا أيضاً من أسباب مغفرة الذنوب: أن تحرص على تغسيل الميت ولكن إذا رأيت فيه ما يكره فإنك تستره ولا تتحدث بذلك بل تكتم ذلك فإن ذلك من أسباب المغفرة، روى الحاكم من حديث أبي رافع رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً."**

ومن أسباب المغفرة عباد الله: التأمين خلف الإمام في الصلاة، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ، فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ."**

وفي رواية: "إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي

السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.»

وفي رواية للبخاري ومسلم أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال: "إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]

فَقُولُوا آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

وهكذا من أسباب المغفرة: أن تقول ربنا ولك الحمد خلف إمامك،

ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ

حَمَدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ

لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.»

ومن أسباب المغفرة وبه نختم إن شاء الله: أن الإنسان إذا أصاب ما

يوجب الحد فأقيم عليه الحد فإن ذلك كفارة له، روى الإمام البخاري

ومسلم في صحيحيهما من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه،

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وحوله عصابة من

أصحابه قال: «تُبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا

تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِيَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ



وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ،
وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ، وَإِنْ
شَاءَ عَفَا عَنْهُ، «فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ».

وأخيرا أنبه على أمر مهم جدًا فإنه بلغنا أن هناك أناس هداهم الله
يفطرون في نهار رمضان وإن هذا والله من كبائر الذنوب، فلا يجوز
للمسلم أن يستهين بحرمة رمضان فإنه واجب على كل مسلم بالغ
عقل مكلف أن يصوم شهر رمضان كاملا، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ﴾

وإن العقوبة العظيمة تكون على من أفطر في نهار رمضان، فإنه قد ثبت
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به وجد قوما معلقين
بعراقيهم تسيل أشداقهم دماً قال فقلت من هؤلاء؟ قال : هؤلاء الذين
يفطرون قبل تحلة صومهم.

يعني أنهم يفطرون قبل غروب الشمس، ويستعجلون الإفطار قبل
غروب الشمس، فما بالك بالذي يفطر النهار كله، إذا كانت هذه هي
عقوبة من أفطر قبل غروب الشمس لأن الواجب على المسلم أن

يمسك عن الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات

من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، كما قال الله جل وعلا: ﴿وَكُلُوا
وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۚ
ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ
مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ.»

ولا يعني هذا التعجيل بالفطر فإن التعجيل بالفطر بعد غروب الشمس
أمر مستحب، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا
عَجَّلُوا الْفِطْرَ.»

ولكن الكلام على من يفطر قبل غروب الشمس، وقبل أن يؤذن
المؤذنون وهو يعتمد أن يفطر قبل ذلك، فهذه العقوبة تكون له في قبره
والعياذ بالله، ولعذاب الآخرة أشد وما لهم من الله من واق، اللهم إنا
نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها
أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو
عصمة أمرنا وأصلح دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي
إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة



لنا من كل شر، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم :

الجمعة ٢ رمضان لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

